بسم الله الرحمن الرحيم

إخوة الإيمان والعقيدة ... الإسلام دين الصلاح والإصلاح، يدعو إلى الخير وينهى عن الشرّ والإفساد، والإفسادُ في الأرض شِيمَة المجرِمين، وطبيعة المخرّبين، وعمل المفسِدين، ففيه ضَياعٌ للأملاك، وضِيقٌ في الأرزاق، وسُقُوطٌ للأخلاق، إنَّه إخفاقٌ فوق إخفاق. فالفسادُ داءٌ مُمتدٌّ لا تحُدُّه حدودٌ، ولا تمنعُه فواصِلُ، يطَالُ المجتمعات كلَّها مُتقدِّمها ومُتخلِّفها بدرجاتٍ مُتفاوِتة.

وشرائع السماء كلها نهت عن الفساد في الأرض ودعت الناس إلى عدم الانقياد لهم أو معاونتهم، فإن من أعان المفسدين أو رضي بأفعالهم أو تستر عليهم فهو شريك لهم في الإثم، وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال (وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا

يُصْلِحُونَ) وقال (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) فهذه الآيات العظيمة وغيرها كلها تحذر من الفساد بجميع صوره وأشكاله وأنواعه.

أيها المسلمون .. للإفساد في الأرض صور وأشكال وألوان مختلفة ومتعددة، فمن الواضح الذي لا يختلف فيه اثنان، أن الفساد عم وطم في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، فأصبحنا نشاهد الفساد الاقتصادي والفساد الإداري والسياسي والاجتماعي والأخلاقي والديني والعلمي بجميع الصور، نسأل الله ألا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

عباد الله .. الأمن في الأوطان مطلب كل يريده ويطلبه، ومن يسعى لزعزعة الأمن إنما يريد الإفساد في الأرض، وأن تعم الفوضى والشر بين عباد الله، حملهم على ذلك الحسد لهذه النعمة نعمة الأمن، ونعمة الاستقرار الذي ننعم فيه في هذه

البلاد. وزعزعةَ أمن الأمّة وترويع الآمنين جريمةٌ نكراء فيها إعانة أعداء الإسلام على المسلمين، وهذا مِن أعظم الضلال والمصيبة، ومَن سعى في إذلال الأمّة وإيقاع المصائب بينها فذاك والعياذ بالله ساعٍ في الأرض فسادًا شاء أم أبى وقدوته فرعون (عَلاَ فِي الأرض وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مّنْهُمْ يُذَبّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ) فليحذَر المسلم أن يكونَ من أهلِ الإفساد من حيث لا يشعر، وليتدبَّر أمرَه، وليتَّق الله فيما يأتي ويذر، وليفكِّر في أيِّ أمرٍ يريده، وليعرِض ذلك على الكتاب والسنة، ليعلَم الخطأ مِن الصواب، فإنّ مَن كان الهوى يقودُه أضلَّه بغير هدى.

من صور الإفساد في الأرض .. التعدي على الأموال الخاصّة والعامّة: سواء بسرقة منه أو بإتلافه، فإتلافه وإهلاكه فساد، وسرقته وأكله فساد، ولهذا قال الله عز وجل عن إخوة يوسف

عليه السلام (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) فإلي كل من اتلف ودمر وسرق الأموال العامة أو الخاصة ولم يبالى بفعله تدبر هذا المصير، ما ثبت عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَلَمْ نَغْنَمْ إِلا الأَمْوَالَ، وَالْمَتَاعَ، وَالثِّيَابَ، فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ، يُقَالُ لَهُ: رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلامًا أَسْوَدَ، يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ، فَتَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي الْقُرَى، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِوَادِي الْقُرَى بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ، فَأَصَابَهُ، فَقَتَلَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَلا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَ يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ، لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا).

فاتقوا الله – عباد الله – في الأموال العامة والخاصة، فكل محاسب يوم القيامة.

أقول ما تسمعون...

الحمد لله رب العالمين...

معاشر المؤمنين ... ومن صور الإفساد في الأرض الفساد المالي: كانتشار السرقة والاختلاس والرشوة، والتربُّح من الوظيفة، واستغلال الجاه والسلطان، وصور خيانة الأمانة في المعاملات المالية؛ والإنفاق في الحرام؛ فقد يملك الإنسان ويفسده بإنفاقه في المحرمات والمهلكات.

ولا ننسى أبدًا أشد صور الإفساد وأقبح ألوانه وهو الإهمال، فإن من الأمراض الاجتماعية التي أصابت حياتنا مرض الإهمال والتسيب واللامبالاة، وهو يعني التقصير في الأعمال والتهاون

في أدائها وعدم إتقانها، وعدم إبلاغ المسؤول بما قوع من الفساد والإفساد.

ينبغي – أيها الأخوة – أن نتعاون جميعاً على محاربة الفساد، وأن نجعله قضية اجتماعية، فلا نجاةَ للعباد إلا إذا حارَبوا الفساد، سواء اعتقاديّ أو فكريّ أو عمليّ، بكل صوره فقد قال تعالى (فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ) فقد دعانا الإسلام إلى محاربة الفساد ومواجهته، وعدم السّكوت عنه أو تبريره، فالتصدي له فيه نجاة للمجتمع كله، وإهماله وعدم التصدي له فيه الهلكة للمجتمع كله فإن البلاء إذا نزل يعم الصالح والطالح.

لقد جعل الله العاقبة الحسنى لمن ابتعد عن الفساد وكان أميناً مخلصاً في هذه الحياة الدنيا، يقول الله سبحانه (تِلْكَ الدَّارُ

الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فالذين ابتعدوا عن الفساد بجميع صوره هم الذين لهم الدرجات العلى في الجنة، نسأل الله ألا يحرمنا ذلك.

وإنَّا لَنحمدُ اللهَ تعالى أن أصبحت بلادنا بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين مثالًا يُحتذى به في محارَبة الفساد بكل صوره وأشكاله فكونوا يدًا واحدةً مع وُلاة أَمركم (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

رزقنا الله النزاهةَ والأمانة وأعاذنا من الفساد والخيانة، وحفظَ علينَا نعمةَ الإيمانِ والصلاحِ وجنّبنَا الفسادِ والإفسادِ، وأخذَ بأيدينا إلى طريقِ الرشادِ والفلاح إن ربي سميع الدعاء.